باطوعهم الناس في الناس عايشه وادهى الناس طلحه واشد الناس الزبير واثرى الناس على ابن اميه فتوجهوا
الى البصره فنزلوا بعض مياه ابن عامر فنبحت الكلاب فقالت عايشه اى ماء هذا قالوا الحواب بالحا
المهمله وسكون الواو وبعد الف همزة ثم موحده قالت عايشه ما اظنني الا راجعة قال لها الزبير بل
تقدمين فيراك المسلمون فيصلح الله ذات بينهم فقدموا البصره فتعجب الناس وسالوهم عن مسيرهم فذكروا
انهم خرجوا غضبا لعثمان وتوبة لما صنعوا من خذلانه وقبضوا على عامل علي عليها ابن الاحنف واقبل علي
لما سمع بخروجهم من المدينه ومعه تسعمائه راكب فنزلوا بذي قار فبلغه ان اهل البصره اجتمعوا لطلحة
والزبير فشق ذلك على اصحابه فقال والذي لا اله الا هو لنظهرن على اهل البصرة ولنقتلن طلحة والزبير
وبعث ابنه الحسن وعمارا الى الكوفه يستنفرهم فدخلا المسجد وصعدا المنبر وكان الحسن في اعلا المنبر
وقام عمار اسفل منه فتكلم عمار وقال ان امير المومنين بعثنا اليكم يستنفركم فان امنا قد سارت الى البصره
والله اني اقول لكم هذا والله انها لزوجة نبيكم في الدنيا والاخره ولاكن الله ابتلانا ليعلم اياه
نطيع او اياها وقال الحسن ان امير المومنين يقول اني اذكر الله رجلا رعى الله حقا الا نفر فان كنت
مظلوما اعانني وان كنت ظالما اخذ مني وان طلحة والزبير لاول من بايعاني ثم نكثا ولم استاثر
بمال ولا بدلت حكما فخرج اليه اثنى عشر الف رجلا ولما قدم قام اليه قيس ابن سعد ابن عباده وابن
الكوا فقالا الا اخبرنا عن مسيرك هذا او صية او عهد اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم ام راى رايته فقال
اما والله لئن كنت اول من صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا اكون اول من كذب عليه والله لان
يكون عهد من رسول الله الي فلا ولكن ما مات رسول الله فجاة ولا قتل قتلا ولاكن مكث في مرضه اياما
وليالي كل ذلك ياتيه المؤذن فيوذنه بالصلاه فيقول مروا ابا بكر فليصل بالناس ولقد تركني وهو
يرى مكاني وما كنت غايبا ولو عهد الي شيا لقمت به حتى ان امراة من نسائه عارضت في ذلك
فقالت ان ابا بكر رجل رقيق اذا قام مقامك لم يسمع الناس فلو امرت عمر فليصل بالناس فقال انكن
صواحب يوسف فلما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم نظرنا فاذا رسول الله قد ولاه امر ديننا فوليناه
امر ديننا فبايعته في المسلمين ووفيت ببيعته ثم بايعت عمر ووفيت ببيعته ثم بايعت عثمان ووفيت
ببيعته فعدا الناس عليه فقتلوه وانا معتزل عنهم غير لوني ولولا الخشيه على الدين ما اجبتهم ثم
وثب فيها من ليس مسابقته كسابقتي ولا قرابته كقرابتي ولا علمه كعلمي يعني معاويه قالوا صدقت
فاخبرنا عن قتالك لهذين صاحباك في بدر وحديبيه واحد واخواك في الدين والسابقه يعني
طلحه والزبير فقال انهما بايعاني بالمدينه وخلعاني بالبصره ولو ان رجلا ممن بايع ابا بكر خلعه لقاتلناه
ولو ان رجلا ممن بايع عمر خلعه لقاتلناه ثم دعاهم ثلاثة ايام حتى اذا كان اليوم الثالث دخل عليه

الحسن والحسين

الحسن والحسين وعبد الله بن جعفر وقالوا قد اكثروا فينا الجراح وذلك ان قتلة عثمان كانوا متفرقين في
العسكرين فخشوا ان يصطلحوا على قتلهم فانشبوا الحرب فتشابت صبيان العسكرين ثم تراموا ثم تبعهم العبيد
ثم السفها فصلى ركعتين ودعا ربه ثم قال ان ظهرتم على القوم فلا تطلبوا مدبرا ولا تجهزوا على جريح وانظروا
ما حضرت به الحرب من ابنية فاقبضوه وما كان سوى ذلك فهو لورثتهم ونادى على الزبير وقال تعال
ولك الامان فخلا به وقال انشدك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وانت لاوي يدي لتقاتلنه
وانت له ظالم ثم لينصرن عليك قال لقد ذكرتني شيا انسانيه الدهر لا جرم لا اقاتلك فقال له ابنه ما جيت
للقتال انما جيت للصلح فاعتق غلامك وقف فاعتق غلامه ووقف فلما راى الحرب نشبت وابى من الصلح
خرج عن العسكرين فقتل اصحاب امير المومنين علي وبلغت القتلى ثلاثة عشر الفا وقتل طلحه ثم جمع الناس
وبايعهم وانتهى عبد الله ابن يزيد بن ورقا الخزاعي الى عايشه وهي في الهودج فقال يا ام المومنين
انعلمين اني اتيتك عند ما قتل عثمان فقلت ما تامريني فقلت الزم عليا فسكتت فقال اعقروا الجمل
فعقروه فنزل محمد ابن ابي بكر اخوها ورجلا اخر فاحتملا هودجها فوضعاه بين يدي علي فامر بهما فا
دخلت بيتا فلم يعنفها ولم يوبخها واكرمها وردها الى المدينه ولما ولى الزبير تبعه عمر ابن جرموز
فقتله وجا بسيفه الى علي فاخذه ونظر اليه فقال اما والله لرب كربة فرجها صاحب هذا السيف
عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم واستاذن ابن جرموز فابطا عليه الاذن فقال انا قاتل الزبير
فقال ائذنوا لابن صفيه نتحر فليتبوا النار انه حواري رسول الله صلى الله عليه وسلم سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول قاتل ابن صفيه في النار وجاء عمر ابن طلحة الى علي فقال مرحبا يا ابن اخي اني لم اقبض
مالكم لاخذه ولاكن خفت عليه من السفها انطلق فخذ مالك اني لارجو ان اكون انا وطلحه والزبير
من الذين قال الله في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين ثم امر ابن عباس
على البصره ورجع الى الكوفه وعن عروه قال قلت لعايشه من كان احب الناس الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم قالت علي ابن ابي طالب قلت ما سبب خروجك عليه قالت لم تزوج ابوك امك قلت ذلك من قدر الله
قالت وكان ذلك من قدر الله وذكر لعامره يوم الجمل قالت والناس يقولون يوم الجمل قالوا نعم قالت وددت
اني جلست كما جلس غيري وكان احب الي من ان اكون ولدت من رسول الله عشرة كلهم مثل عبد الرحمن
ابن الحارث ابن هشام وعن ابي البختري قال سئل علي عن اهل الجمل امشركون هم قال من الشرك فروا قيل
امنافقون هم قال ان المنافقين لا يذكرون الله الا قليلا قيل فما هم قال اخواننا بغوا علينا
تمت قصة الجمل والله اعلم

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)